من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي
طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه
ثم يسقط فياخذه والامنة الامن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها او
هو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين
بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وبررة وقرى امنة بسكون الميم كانها
المرة من الامن تغشى طايفة منكم اي النعاس وقرا حمزة والكساي بالتا ردا
على الامنة والطايفة المومنون حقا وطايفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم
اوقعتهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطايفة او حال او استيناف على وجه
البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق
الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدل له وهو الظن المختص بالملة الجاهلية
واهلها يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون هل
لنا من الامر من شي هل لنا مما امر الله ووعد من النصر نصيب قط وقيل اخبر والظفر
ابن ابي بقتل بني الخزرج فقال ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها
باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شي او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا
من الامر شي قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه
فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وهو
اعتراض وقرا ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتدا يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك حال من ضمير يقولون اي يقولون كانهم مسترشدون مظهرين
طالبون النصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون اي في انفسهم او اذا خلا بعضهم
الى بعض وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له لو كان لنا
من الامر شي كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم وزعم ان الامر كله لله ولاوليائه او
لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان راي ابن ابي وغيره ما قتلنا ههنا
لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم الاقامة بالمدينة
ولم ينج منهم احد فانه قدر الامور ودبرها في سابق قضايه لا معقب لحكمه القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفعهم
وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرايرها من
الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اي وفعل ذلك ليبتلي او عطف
على محذوف اي لبرز لنفاذ القضا او لمصالح جمة وللابتلا او على لكيلا

تحزنوا

وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوسواس والله عليم
بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه
غني عن الابتلا وانما فعل ذلك لتمرين المومنين واظهار حال المنافقين ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني
ان الذين انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل
فاطاعوه واقترفوا ذنوبا لمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز والحرص
على الغنيمة او الحياة فمنعوا التاييد وقوة القلب وقيل استزلال الشيطان
توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي تجر بعضها بعضا كالطاعة
وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة
والخروج من المظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور
للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم
اتفاقهم في النسب او المذهب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا وابعدوا للتجارة فيها
او غيرها وكان حقه اذ لقوله قالوا لكنه جا على حكاية الحال الماضية
او كانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
مفعول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به ليجعل الله
ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة مثلها في
ليكون لهم عدوا وحزنا او لا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول
والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه
قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله
انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم والله
يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر
فانه سبحانه وتعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله
بما تعملون بصير تهديد للمومنين على ان يماثلوهم وقرا ابن كثير وحمزة
والكساي بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولين قتلتم في سبيل الله او متم
اي متم في سبيله وقرا نافع وحمزة والكساي بكسر الميم من مات يمات لمغفرة
من الله ورحمة خير مما يجمعون جواب القسم وهو ساد مسد الجزا والمعنى
ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في
سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)